فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يات العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم • وفي رواية لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع رواه مسلم وهذا دليل للشافعي واصحابه واحمد واسحاق القائلين باستحباب صوم التاسع والعاشر جميعا لانه صلى الله عليه وسلم صام العاشر ونوى صوم التاسع قال النووي قال بعض العلما ولعل السبب في صوم التاسع مع العاشر ان لا يتشبه باليهود في افراد العاشر وفي الحديث اشارة الى هذا • وقيل للاحتياط في تحصيل عاشورا والاول اولى انتهى • وفي رواية البزار من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عاشورا صوموه وخالفوا فيه اليهود وصوموا قبله يوما وبعده يوما ولاحمد نحوه ثم ان صومه ثلاث مراتب ادناها ان يصام وحده واكملها ان يصام يوما قبله ويوما بعده ويلي ذلك ان يصام التاسع والعاشر وعليه اكثر الاحاديث وقال بعضهم قد ظهر ان القصد مخالفة اهل الكتاب في هذه العبادة وذلك يحصل باحد امرين اما بنقل العاشر الى التاسع واما بصيامهما معا والله اعلم • وفي البخاري من حديث ابي موسى قال كان يوم عاشورا تعده اليهود عيدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فصوموا انتم وهذا ظاهر ان الباعث على الامر بصومه مخالفة اليهود حتى يصام ما يفطرون فيه لان يوم العيد لا يصام وحديث ابن عباس يدل على ان الباعث على صيامه موافقتهم على السبب وهو شكر الله تعالى على نجاة موسى لكن لا يلزم من تعظيمهم له واعتقادهم بانه عيد انهم كانوا لا يصومونه فلعله كان من جملة تعظيمهم في شرعهم انهم يصومونه وقد ورد ذلك صريحا في حديث مسلم كان اهل خيبر يصومون يوم عاشورا يتخذونه عيدا ويلبسون نساهم فيه حليهم وشارتهم وهو بالشين المعجمة اي هيئتهم الحسنة • ومحصل ما ورد في صيامه صلى الله عليه وسلم عاشورا اربعة احوال الاولى انه كان يصومه بمكة ولا يامر الناس بصيامه كما تقدم في حديث عايشة عند الشيخين وغيرهما كان عاشورا يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه الحديث • الثانية انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وراى صيام اهل الكتاب له وتعظيمهم له وكان يحب موافقتهم فيما لا يومر به صامه وامر الناس بصيامه واكد الامر بصيامه والحث عليه حتى كانوا يصومونه اطفالهم كما تقدم في حديث ابن عباس عند الشيخين وغيرهما • الثالثة انه لما فرض صيام شهر رمضان ترك صلى الله عليه وسلم صيامه وقال ان عاشورا يوم من ايام الله فمن شا صامه ومن شا تركه ويشهد له حديث عايشة السابق

الحالة

الحالة الرابعة انه صلى الله عليه وسلم عزم في اخر عمره ان لا يصومه مفردا بل يضم اليه يوما اخر مخالفة لاهل الكتاب في صيامه كما قدمناه وقد روى مسلم من حديث ابي قتادة مرفوعا ان صوم عاشورا يكفر سنة وان صيام يوم عرفة يكفر سنتين وظاهره ان صيام عرفة افضل من صيام يوم عاشورا وقد قيل الحكمة في ذلك ان يوم عاشورا منسوب الى موسى ويوم عرفة منسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك كان افضل والله اعلم **واما** ما روي من وسع على عياله في يوم عاشورا وسع الله عليه السنة كلها فرواه الطبراني والبيهقي في الشعب وفي فضايل الاوقات لابي الشيخ عن ابن مسعود • والاول فقط عن ابي سعيد والثاني فقط في الشعب عن جابر وابي هريرة وقال ان اسانيده كلها ضعيفة ولكن اذا ضم بعضها الى بعض افاد قوة • بل قال العراقي في اماليه لحديث ابي هريرة طرق صحح بعضها ابن ناصر الحافظ واورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق سليمان بن ابي عبد الله عنه وقال سليمان مجهول وسليمان ذكره ابن حبان في الثقات فالحديث حسن على رايه قال وله طريق عن جابر على شرط مسلم اخرجها ابن عبد البر في الاستذكار من رواية ابي الزبير وهي اصح طرقه ورواه موالدارقطني في الافراد بسند جيد عن عمر موقوفا والبيهقي في الشعب من جهة محمد بن المنتشر قال كان يقال فذكره

الفصل الثالث في صيامه صلى الله عليه وسلم شعبان

عن عايشة رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط الا شهر رمضان وما رايته في شهر قط اكثر منه صياما في شعبان رواه البخاري ومسلم • وفي اخرى لهما لم يكن يصوم شهرا اكثر من شهر شعبان فانه كان يصومه كله • وفي رواية الترمذي كان يصومه الا قليلا بل كان يصومه كله وفي رواية ابي داود كان احب الشهور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصومه شعبان ثم يصله برمضان • وللنسائي كان يصوم شعبان او عامة شعبان • وفي اخرى له كان يصوم شعبان الا قليلا • وفي اخرى له ايضا كان يصوم شعبان كله قال الحافظ ابن حجر اي يصوم معظمه ونقل الترمذي عن ابن المبارك انه قال جائز في كلام العرب اذا صام اكثر الشهر ان يقول صام الشهر كله ويقال قام فلان ليلته اجمع ولعله قد تعشى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)